فهذا المقام لغلظ الجناية وفيه موافقة للصحابة به رض والتعزير بهذا اللعن فوق الحد لسياسة
ولم يسق للوطء الملعون رخصة ان يميل الى اللواطة ويؤيد هذا اللعن قول صاحب المفاتيح شارح المصابيح
فهذا المقام فلما اختلفوا في موجبه علم انه ليس في معنى الزنا فللامام ان ياخذ باقل ما هم ويختار
ما شاء من مذاهبهم انتهى واما الدليل الطبعي فهو ان طباع جميع الحيوانات تاباه قيل الا طبع
الخنزير والقردة وفي رواية ابن الاسد الا الخنزير والحمار فمن يميل طبعه الى هذه الفعل الخبيث
يكون مثل الخنزير والحمار والقردة في الدناءة والخساسة بل ادنى حالا منها في الدناءة و
الخساسة والخباثة قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وروي عنه عليه
السلام الخنازير والقردة اعقل عند الله تعالى ممن يرتكب المعاصي فانظر الى عظم هذا الذنب
كيف استقبحه الله تعالى واستبعد وكيف انكره وذمه وكيف ردد هذه القصة وكررها
في سورة كثيرة ومواضع عديدة حتى يرتدع العباد الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر من
هذا الذنب اشد الارتداع ويجتنبوه وعن مباديه كالنظر والمصاحبة واللمس والقبلة
ويتقي منه اشد الاتقاء ولا يقربه منه ولا يحوم حوله ثم انظر الى ما جاء من الاحاديث
والاثار وقول العلماء من التشديدات والتهديدات والتخويفات في مواضع ومن السياسة
الغليظة هل جاء مثلها في ذنب من الذنوب واثم من الاثام وبعد هذا النظر الى التهديدات
والتشديدات في حق اهل اللواطة ولا يخزى هذا الذي من يؤمن بالله واليوم الاخر وانما
يرتكب هذا من ليس له يقين صادق ولا دين دائم ولا رجاء للقاء رب العالمين ولا خوف من
عذابه الاليم فقد ظهر لنا مثل ظهور الشمس وقت الظهيرة والقر ليلة البدر والسماء
فوق الارض من النصوص القاطعة من الايات والاحاديث والاثار ومن الدليل العقلي
والطبعي ان اللواطة حرام مطلقا من غير فصل بين المملوك وغيره وبين الذكر والانثى من غير
تفاوت في الحرمة ومن انكر حرمته في المملوك وغير المملوك فهو كافر بالله العظيم وان اصر على
فعل هذا القبيح يجب قتله والعجب كل العجب عمن يتسم بسمة العلماء كيف يجرى قتل امثال هذه القبائح
وتمحلوا في فعلنا هذا ليتم الله صاحب العلم ومن رؤسا العلماء ويتصدرون في المجالس
والمحافل انهم يتفاخرون بقيام الامرد بين ايديهم ويمشيهم حين خرجوا الى الناس قدامهم

وخلفهم

وخلفهم ويلبسون الامرد احسن الثياب حتى يرى عليه احسن الهيئة ويرغبون في شراء الامرد
الحسن وهؤلاء في الحقيقة هم من اكبر الضالين والمضلين وهم ليسوا باهل العلم بل هم اباء الجهل
والحمق والبعد امن الله تعالى والمستحقون للشرع القويم ويرجع فعل هذا القبيح الى انكار
البعث والصراط المستقيم وسبب زلزلة العالمين وليس هذا الا كاعطاء السيف لقاطع
الطريق وكتذكير الحجر للمجنون وكاغراق السفينة في الماء وكاحراق المدينة بالنار وفيه رخصة
عظيمة الى عوام الناس الذين لا يميزون بين الحلال والحرام وبلية على الخلق حتى يقع بسبب
فعل هذا الفعل القبيح الطاعون واوجاع التي لم يرمثلها في اسلافنا والقحط والزلزلة وغيرها
من العاهات والافات فانتشار هذا الفعل القبيح بين البطلة والاحلاق وبين الظلمة و
العوام ليس بسبب رؤيتهم الرخصة ممن يتسم سمة العلماء الا ترى ان العوام لا يجرؤن
بشرب الخمر وسائر المعاصي الا بعد جراءة هؤلاء الجهال الذين يزعمون ويدعون انهم منصب
العلم ولا يقدرون اكل لحم الخنزير لعدم اقدام العلماء ارتكاب هذا الحرام فبلغ هذا الفعل
في هذه الامة مبلغا قد اعتاد العوام فيه وعذاب الاخرة وليس هذا الا لعدم مبالاتهم
في الدين ولا يبالون فيه في اي واد سلكوا ولا يبالي الله تعالى بهم في اي دركات جهنم هلكوا
وانما فصلنا القول في تفصيل هذا الفعل القبيح في هذا الباب لان الغيرة في الدين والانفة
فيه الجنسين الى ذلك لكثرة وقوعه في هذا الزمان وعدم مبالات الناس في فعله بل
يتفاخرون به ويطعنون فيمن لا يحب المحبوب ولا يحضر من مصاحبته ونظره انا لله وانا
اليه راجعون العظمة لله تعالى

باب ذم من يصر على الذنب ولا يتوب منه ولا

يندم بل يقول سيغفر لي وقد ذم الله تعالى الطائفة ممن يفعل مثل هذا وقال فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض
مثله ياخذوه الم ياخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه
والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون وقد ذم الله تعالى صاحب البستان اذ دخل
جنته وهو ظالم لنفسه فقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن
رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وقد تبه الله تعالى الطائفة من الناس انهم يصرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)